اسرائيل السلبي على المبادرة الاميركية ، الى هذا الرد ، كرد نهائي ، او كرفض للمبادرة ، بل اعتبرته « ضمن اطار اختلاف وجهات النظر بين البلدين »(٣٢). وكانت الولايات المتحدة قبل ذلك ، واثناء تمهيد الطريق أمام مبادرتها العتيدة ، قد طلبت من اسرائيل « ان تعلن انها توافق على قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، وانها لا تعارض الانسحاب » . وبناء على هذا الطلب ، قرأت رئيسة الوزراء غولدا مئير في الكنيست ، البيان الذي كان قد اعلنه يوسف تكوع سفير اسرائيل في الامم المتحدة في الاول من مايو ١٩٧٠ ، حول موافقة اسرائيل على قرار مجلس الامن . ومن الجدير بالذكر ان بيان تكوع قد فسر في العالم كرفض لقرار مجلس الامن ، وليس كقبول له كما أراد تكوع(٣٣). وفيما يتعلق بقضية الانسحاب قالت رئيسة الوزراء ان قوات الجيش الاسرائيلي ستعود الى حدود جديدة(٣٤) « غير انها امتنعت بشكل ملحوظ عن استخدام كلمة انسحاب».

بعد الموافقة التي حظيت بها المبادرة الاميركية من قبل الجمهورية العربية المتحدة ، والاردن ، اخذت الولايات المتحدة تضغط على اسرائيل لكي توافق هي الاخرى عليها . بيد ان هذا الضغط لم يتسم بالتهديد بوقف المساعدات العسكرية والاقتصادية من جانبها ، بل اتسم بالتأكيد على منح اسرائيل مزيدا من الضمانات والمساعدات في حال قبولها للمبادرة. والحقيقة ان اي طلب من اميركا لاسرائيل بشكل بحد ذاته ضغطا على الاخيرة بسبب اعتماد اسرائيل الكلي على الولايات المتحدة في قضاياها الرئيسية ، ولذلك ليس من السهل الوقوف في وجه المطالب الاميركية . وفي المقابل ، تجد الولايات المتحدة نفسها غير قادرة على توجيه ضغط حقيقي على اسرائيل بسبب تشابك المصالح الاميركية والاسرائيلية ، وقوة الدعاية الصهيونية في اميركا. كانت اسرائيل تتخوف من عدد من القضايا اذا ما وافقت على مشروع روجرز ، اهمها :

١ ــ حدوث خلل في ميزان القوى في الشرق الاوسط ، فقد تخوفت اسرائيل من تدفق الاسلحة السوفييتية لمصر ، دون ان تحصل هي الاخرى على اسلحة مماثلة .

٢ ــ استغلال فترة وقف اطلاق النار المحدودة ، فقد تخوفت من قيام مصر بتعزيز جبهة قنال السويس بواسطة استكمال شبكة الصواريخ المضادة للطائرات ، الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى فقدان سيطرتها الجوية في منطقة القنال .

وقد وضعت هذه التخوفات في حساب الرئيس الاميركي نكسون . ففي المؤتمر الذي عقده في فندقه بلوس انجلوس ، قال نكسون في محاولة منه لازالة هذه التخوفات : « اعتقد انه بوسع اسرائيل الموافقة على وقف اطلاق النار الذي اقترحته الولايات المتحدة بدون تخوف ، وبدون ان تعرض أمنها للخطر » . واضاف مؤكدا : « انني استطيع ان اتعهد لاسرائيل بانه بامكانها قبول وقف اطلاق النار كما نص عليه مشروع روجرز ، بدون ان تتخوف من ان الامر سيستغل من قبل مصر لتعزيز مواقعها العسكرية » . واضاف « انني أؤمن بأن العرب سيكونون اوغياء لفكرة تجميد الوضع عسكريا ابان وقف اطلاق النار » . واختتم تصريحه بقوله : « لقد اكدت التزام الولايات المتحدة بالاهتمام بأمن اسرائيل ، وبالمحافظة على ميزان القوى في الشرق الاوسط »(٣٥).

لم يكتف الرئيس نكسون بهذا التصريح ليزيل « تخوفات » اسرائيل وانما اعقبه بارسال رسالة الى رئيسة الوزراء غولدا مئير ، يدعو فيها حكومة اسرائيل الى الموافقة على مبادرة السلام الاميركية ويتعهد فيها « بأن الولايات المتحدة ستواصل التمسك بفكرة عدم الانسحاب من مناطق ، بدون تسوية سلمية ، كما وانها ستفي بكل التزاماتها لاسرائيل ، بما في ذلك قضية ميزان التسلح»(٣٦). ومما يسترعي الانتباه ان اسرائيل رأت في رسالة نكسون هذه خير سند لها في موافقتها على المبادرة الاميركية ، وكان ظل هذه الرسالة يسيطر على رد الحكومة الاسرائيلية عند استجابتها لمشروع روجرز .

بالاضافة الى ذلك ، ومن اجل دفع اسرائيل الى قبول المبادرة الاميركية ذكرت الصحف الاميركية ، ان الولايات المتحدة ستقوم بتزويد اسرائيل بأنواع معينة من الاسلحة الدفاعية، وذلك من اجل تسهيل الامر على رئيسة الوزراء غولدا مئير ، في اقناعها اعضاء حكومتها بضرورة الموافقة على مشروع روجرز ، وألمحت الى ان الرئيس نكسون سيقترح اشتراك جنود اميركيين في قوة حفظ السلام التي سترسل الى المناطق المجردة من السلاح ، عندما يحين الوقت للمحافظة على الحدود التي سيتم الاتفاق عليها(٣٧).